

- وظائف اللسان: كل إنسان يرى نفسه محاطاً بكمية لا حصر لها من أنظمة التواصل، ففي حياتنا آلاف من الوحدات المنظمة وغير المنظمة التي لا نعيرها أهمية رغم الدور الذي تقوم به في تنظيم رؤيتنا للعالم وللآخرين، - سيارة صديقي = تعلن موعد الإطلاق بالرحلة. - رجلٌ واقف وبيده خيزرانة = رئيس مركز التفتيش على الحدود (أبو يوسف). - دخلنا المكتب صاح أبو يوسف يطلب لنا القهوة = الضيافة والترحيب. - والدتك أسماء كما أظن = الإرتياط من السؤال وما وراءه. - طلب من أحد العناصر القيام بالإجراءات = تعاظم الأمور. من خلال أنظمة التواصل هذه تلقينا إشارات وتوجيهات وأوامر نقلت إلينا مراسلات مختلفة، وقد فهم معناها. فالراسل يقوم في كل مرة بين قطبين: المرسل الذي يقوم ببث المرسلة والمرسل إليه المتلقى لها. وهذه المراسلات (شعرية كانت أم نثرية) لا تفهم عند التحليل إلا من خلال مخطط التواصل أو ما يعرف بوظائف اللسان تلك الوظائف اللغوية التي تأتي من طبيعة العلاقة بين المرسل والمرسل إليه، وبين العالم المحيط به (البيئة / الآخرين). فالمرسل (المُرمِّز) هو مصدر المرسلة، أي المكان الذي تتعقد فيه خيوط المرسلة وتكلمت. والمرسل إليه (المُستقبل) هو الذي يقوم بفك الرموز وفهم النص. والمرسلة هي المخزون اللغوي الذي يختار منه المرسل ما يحتاج إليه للتعبير ثم ينظمها في مقوله ينتمي إلى المرسل إليه. المرجع (الموضوع) قلت، نزلت، سألت، دخلنا، نسمع، دخلنا، بنا، وتدل عليه ضمائر المخاطب: "أريت، أنت، لك، عيناك، حضرتك، بك، اسمك، فهي تحدد العلاقات بين المرسلة والغرض الذي ترجع إليه، وتدل عليها ضمائر الغائب المفرد التي تشعي بين طرفين (الصديق وأبي يوسف). نظراته، قال، استطرد، ضحك، قهقهته، وجهه، غادر دون أن ينظر، كما ظهر ضمير الغائب المثلث الذي يظهر العلاقة بين طرفي الحوار (الصديق وأبي يوسف) : "تبادلًا، بينكمَا". وهذا دلالة عميقة على المعرفة المُسبقة بينهما والتي وصف الكاتب بالمسايرة وبوس اللهي. من هنا كان تشابك الوظائف اللغوية واللسانية وتماسكها في عملية الكلام، كما أن سهولة فهم المقوله يعتمد على مدى احترام (البات) قواعد اللغة وبقائه ضمن إطارها المأثور والمُستعمل ليسهل على المتلقى فك رموز المرسلة.

1- سمات التواصل اللساني: يُحتمُّ التواصلُ اللسانيُّ استعمالُ اللغةِ المُتَفَصلَة، وهي نظام إشارات مباشرة ولغوية وشفهية وصوتية، وهي بناء رموزي من الإشارات البديلة للغة المنطقية. يفترض البناء الرموزي وجود وحداتٍ رموزية خطية هي (الكتابة) التي تعطي الأشكال اللفظية وحدات لسانية تعادلها صوريًا وتنسجم انسجامًا أكثر مع حاجات حفظ المراسيل. ولا يوجد في مقابل هذا البناء الرموزي أي بناء آخر سوى اللسان وحسب، وهو انتظام من نوع خاص لمعطيات التجربة". لا تسبق وحداته وجوده "لأن اللسان ليس بطاقة تلصق على حقائق مُعطاة لمرة واحدة إلى الأبد أو تتساوى عند جماعات مختلفة" (أ).

مرتينه 1972 ، ويتألف مرسال اللسان الطبيعي من مقاطع صغرى على نوعين: - التفصيل الأول للغة: هو التفصيل الذي يبني المقول من وحدات دلالية صغرى أو مستفردات متعاقبة. * المستفرد: هو أصغر وحدة تملك في آنٍ معًا مبني (الدال) ومعنى (المدلول). وفي ما جرى من تراسل في الرواية كان البناء الرموزي الآتي الذي إنطلق من مرسال معدّ سلفاً وصولاً إلى مرسال آخر يعبر عنه برموز مختلفة. وقد يصلح اللسان للإخبار بشكل مباشر عن الحقيقة الخارجة عن اللسان: * ترجلُ الصديقُ وترجلتُ بعده تأدباً. * تبادلا القُبْلَ والكلمات المُعتادة. * مدّ أبو يوسف يدهُ مُرْحِبًا فمدّتُ يدي مُسْلِمًا ومعرفًا بنفسي. * لمعتْ عيناً أبي يوسف بإشراق عجيب وهو يُصرُّ على دخولنا مكتبه لتناول القهوة. من خلال التركيز على المرسل الذي يبعثه المرسل للمتلقى نجد العناصر الأساسية للتواصل النطقي بين أطراف المرسلة: * ترجلُ الصديقُ: ثلاثة مستفردات. ترجلتُ بعده تأدباً: خمسة مستفردات. * تبادلا القبُل (الصديق وأبو يوسف): أربعة مستفردات + الكلمات: ثالثة مستفردات + المُعتادة: مستفردان = تسعة مستفردات. فمدّتُ يدي مُسْلِمًا: ستة مستفردات + ومعرفًا بنفسي: خمسة مستفردات = أحد عشر مستفرد. * لمعتْ عيناً أبي يوسف بإشراق عجيب: تسعة مستفردات وهو يُصرُّ على دخولنا مكتبه لتناول القهوة: ثلاثة عشر مستفرد. هذا يظهر أن كلاً من أطراف التواصل يستخدم عدداً من المستفردات بحسب طاقته الكلامية عبر مقول يبني من وحدات دلالية: الصديق الكاتب أبو يوسف المستفردات المتعاقبة ترجلُ الصديقُ: ثلاثة مستفردات. تبادلا القبُل والكلمات المُعتادة (الصديق وأبو يوسف): تسعة مستفردات. تبادلا القبُل والكلمات المُعتادة (الصديق وأبو يوسف): تسعة مستفردات. فمدّتُ يدي مُسْلِمًا و/or معرفًا بنفسي: أحد عشر مستفرد. مدّ أبو يوسف يدهُ مُرْحِبًا: ستة مستفردات. لمعتْ عيناً أبي يوسف بإشراق عجيب: تسعة مستفردات. وهو يُصرُّ على دخولنا مكتبه لتناول القهوة: ثلاثة عشر مستفرد. المجموع: $12 = 9+3$ = 12 مستفرد $11+5 = 16$ مستفرد $6+9+9 = 24$ مستفرد - التفصيل الثاني للغة: هو التفصيل الذي يبني الوحدة الدلالية عينها بواسطة تمييزية متعاقبة هي اللواظف. * اللواظف: هو أصغر وحدة في السلسلة الكلامية تملك قيمة تصادية مؤدية. * خيزرانة: khayzarana : عشرة لواظف. - الخيزرانة دال على شخصية الرجل الذي هو رئيس المركز/ المحقق/ أبو يوسف. * وجاهة: Wajaha : ستة لواظف. - القهوة دال على حُسن الضيافة التي تليق بوجاهة الشخصيتين (الصديق

والكاتب). * أسلوب ousloub : سبعة لواظف. * أرتاب Artab : خمسة لواظف. - السجن دال على المصير الذي سيلقاه الكاتب المطلوب للتوقيف رغم مظلمته. - تمفصل على صعيد التعبير فقط. (أ. مرتينه 1972، دو سوسور) في رسم التواصل اللساني الإعتماد على الأمور التالية (نفسية / فيزيولوجية / فيزيائية)، وتفسيره هذا يلمح إلى إنتشار موجات صوتية، وأما ما تبقى من تواصل فيعود إلى تحليل فيزيولوجي وفق نظرية الداعي وهي نظرية تبسيطية للتوزيع الدماغي. ويقترح (جاكوبسون) تحليلًا للعناصر المكونة لكل عملية لسانية في أي تواصل كلامي، معتمدًا في ذلك على تحليل الفعل السيميائي في دراسة اللغة بجميع وظائفها اللغوية. 2- نظرية المعلومات والتواصل اللساني: إهتم اللغويون بنظرية المعلومات لأنها تُبرز أهمية بعض الواقع التي تهتم في دراسة العلاقات بين المعلومة والتردد والكلفة. فلفطة (قوى) يؤثر ترددتها على إستعمالها في سياقات مختلفة وعليه يختلف معناها. وفي مقارنة بين المعلومة والمعنى، نقول: * أنزل به جزاءً قويًا. = قوي أي عادل. * إنه قوي في التحقيق. = قوي أي ماهر. * هو قوي كالغوريلا. = قوي أي شجاع. نرى من خلال ما ورد أن قيمة الكلمة مرتبة بعدد الكلمات التي تتضاد معها أو تفترق عنها. ولنقارن أيضًا بين معنى (خفيف) و(ثقيل) في قولنا: * هذا الشراب (الزهورات) غير قوي. = غير قوي أي خفيف. كذلك يتميّز المرسال ذو المعنى بكمية معتدلة من المعلومات، فعندما نقول عن مرسال إنه من دون معنى فقد التواصل بين المتراسلين.